دور السياسة الضريبية في بناء الدولة المغولية وتطورها الإداري

م.م هاجر عادل محمد

مديرية تربية القادسية

hist.edu.post9@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/١١/١٦

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/١٢/١٥

الملخص

درس هذا البحث دور السياسة الضريبية في نشوء الدولة المغولية وتطورها الإداري، موضحًا أن الضريبة كانت إحدى الركائز الأساسية في بناء مؤسسات الدولة وإزدهارها. وتناول البحث تأصيل مفهوم الضريبة منذ الحضارات القديمة، ولا سيما في مصر الفرعونية، مرورًا بتطور فكرة الجباية حتى صارت أداة مالية قانونية تُفرض باسم السيادة.

هدف البحث على كيفية إدخال النظام الضريبي عند المغول منذ القرن الخامس قبل الميلاد، وتطوره في عهد سلالة الهون[١]، ثم التنظيم المتكامل الذي وضعه جنكيز خان عند تأسيس الدولة المغولية سنة (٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م). فقد وضع جنكيز خان نظامًا ضريبيًا منظّمًا ضمن "الياسا" بهدف تحقيق الاستقرار المالي وتوفير الموارد الضرورية للدولة. كما تناول البحث الإصلاحات المالية التي حدثت في عهد أوكتاي خان، الذي أدخل ضرائب جديدة على الأراضي والتجارة والملح والخمر.

يشير البحث إلى أن السياسة الضريبية المغولية كانت تسعى للموازنة بين مصلحة الدولة ورفاه الشعب، إذ حرص الحكام على عدم إرهاق المواطنين بالضرائب المفرطة، مع تنظيم الجمارك والتجارة الخارجية. غير أن فترات لاحقة، كعهد مونكو خان، شهدت تدهورًا اقتصاديًا وازديادًا في الأعباء الضريبية على الشعوب الخاضعة، مما أدى إلى اضطرابات واسعة.

كما يوضح البحث طرق جباية الضرائب المباشرة، ودور "التمناجية" في جمعها، إضافة إلى نماذج من الضرائب كـ"القبجور" والضرائب المفروضة على الماشية والتجارة. ويخلص البحث إلى أن النظام الضريبي المغولي كان أداة فعالة في بناء الدولة وإدارتها، رغم ما شابه من تجاوزات في مراحل لاحقة، وأنه أسهم في ازدهار الجهاز الإداري للدولة المغولية وتوسيع نفوذها.

الكلمات المفتاحية: المغول، ضرائب المغول، التمغا، القبجور، السياسة الضريبية

The Role of Tax Policy in the Building and Administrative Development of the Mongol State

Asst.Lec. Hajar Adel Mohammed

Al-Qadisiyah Education Directorate

hist.edu.post9@qu.edu.iq

Date received: 16/11/2025
Acceptance date: 15/12/2025

Abstract

This study explores the role of fiscal policy and taxation in the formation and administrative development of the Mongol state. It argues that taxation was a fundamental pillar in establishing state institutions and consolidating authority. The research traces the historical roots of taxation from ancient civilizations—particularly Pharaonic Egypt—where taxes emerged as a social obligation, evolving into a legal and financial mechanism tied to state sovereignty.

The paper focuses on the introduction of the tax system in Mongolia during the 5th and 4th centuries BC and its institutionalization under the Hunnic dynasty. A major emphasis is placed on Genghis Khan's reforms after the founding of the Mongol Empire in (603AH/ 1206 AD). Through the Yassa legal code, he established a structured tax system aimed at ensuring fiscal stability and resource mobilization. The study also examines the fiscal innovations of Ögedei Khan, who introduced taxes on land, trade, salt, and alcohol.

The Mongol tax policy, as discussed, sought a balance between state interests and public welfare. Rulers like Genghis Khan and Ögedei Khan emphasized fairness and moderation in taxation to prevent social unrest and promote trade. However, during Möngke Khan's reign, excessive taxation and administrative corruption led to widespread hardship and revolts across the empire's territories.

The paper further analyzes the methods of tax collection—both direct and indirect—highlighting the role of local tax collectors (tamnachi) and the variety of levies such as qabjur (pasture tax) and commercial duties. Ultimately, the research concludes that the Mongol tax system played a central role in state-building and administrative consolidation, despite its later decline, and constituted a cornerstone in the economic governance of the Mongol Empire.

Keywords: The Mongols, Mongol Taxes, Tamgha, Qubchur, Tax Policy.

المقدمة

لقد شهدت منغوليا قبل قيام الدولة المغولية الكبرى أنماطًا بدائية من الجباية، تطوّرت في ظلّ سلالة الهون، ثم بلغت ذروتها التنظيمية في عهد جنكيز خان (٦٠٣هـ/١٢٠٦م) الذي أرسى دعائم نظام ماليّ متكامل "، هدف من خلاله إلى تثبيت أركان الدولة وتوفير مواردها. ولم يكن النظام الضريبي مجرد وسيلة مالية، بل أصبح جزءًا من الهيكل الإداري الذي وحّد القبائل وضمن ولاءها للنظام المركزي.

إذُ عدّ النظام الضريبي أحد أهمّ الأسس التي تقوم عليها بنية الدولة في مختلف العصور، إذ ارتبط ظهور الضريبة بظهور فكرة الدولة نفسها، بوصفها تجسيدًا للسلطة والسيادة، فمنذ الحضارات القديمة، ولا سيما في وادي النيل وبلاد الرافدين، شكّلت الضريبة أداةً لتمويل مشاريع الحكم وتنظيم المجتمع. ومع تطوّر البنى السياسية في آسيا الوسطى، أخذت الضريبة في منغوليا طابعًا مؤسسيًا يعبّر عن انتقال المجتمع من مرحلة العصبية القبلية إلى بناء الدولة المركزية.

تنبع أهمية هذه الدراسة من ندرة البحوث العربية التي تناولت السياسة الضريبية المغولية بوصفها أداة في بناء الدولة وتطوّرها الإداري. فمعظم الدراسات ركّزت على الجانب العسكري أو السياسي يهدف البحث إلى تحليل الدور الإداري والاقتصادي للضريبة في الدولة المغولية.

و بيان أثر السياسة الضريبية في استقرار الحكم وتوسّع الجهاز الإداري. تتبّع التطورات التي طرأت على النظام الضريبي من عهد جنكيز خان حتى نهاية حكم الإيلخانيين.

يتكوّن البحث من ثلاثة محاور رئيسة:

- المحور الأول: الأسس التاريخية والفكرية للنظام الضريبي في منغوليا قبل الدولة المغولية.
- المحور الثاني: تنظيم الضرائب وأجهزتها الإدارية في عهد جنكيز خان وخلفائه.
- المحور الثالث: السياسة الضريبية وأثرها في تطوّر الجهاز الإداري للدولة المغولية.

الأسس التاريخية والفكرية للنظام الضريبي في منغوليا قبل الدولة المغولية.

الضريبة كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية "هدية" لأن المواطنين في البداية كانوا يقدمون هبات للحاكم طواعية، ونتيجة لذلك، رأى الملك أن على المواطنين دفع الضرائب لانهم كانوا يخدمون الشعب، فتحولت الهدايا الى جزية إلزامية، ووفقًا للمصادر التاريخية نشأت فروق الملكية في مرحلة معينة من تاريخ البشرية، وفرضت

الضرائب منذ نشوء المجتمعات والدول الطبقية، وجدت أول ضريبة معروفة في مصر القديمة حوالي (٢٨٠٠-٣٠٠٠ق.م) ومنذ حوالي (٥٠٠٠عام)، شهد أول تسجيل للضرائب في مصر القديمة، أذ كان الفرعون يجمع ضريبة تعادل ٢٠٪ من أجمالي محاصيل الحبوب في ذلك الوقت، لم تكن مصر تمتلك نقودًا معدنية، لذا كانت الحبوب تمثل قيمة مادية قابلة للجمع والتبادل والتوزيع في المجتمع[٢].

بالحقيقة أن الضريبة هي عبء مالي إلزامي أو نوع آخر من الجباية تفرض على دافع الضرائب سواء كان فردًا او كيانًا من قبل جهة حكومية لتمويل الانفاق الحكومي ومختلف النفقات العامة المحلية أو الدولية، وأن سلطة الدولة تفرض الضرائب على مواطنيها آتيه من مفهوم السيادة كشرط أساسي لدعم وظائف الحكومة[٣].

وقد دخل نظام الضرائب في منغوليا خلال القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد وقد هيئة تشكيل سلالة الهون في منغوليا الظروف التاريخية لنشوء الضرائب، ووضعت أسس الضرائب عندما بدأ الأهالي بدفع الجزية للأسياد، على الرغم من أن سلالة الهون لم تكن أول دولة في منغوليا إلا أنها استطاعت أن تبقى أشهر السلالات في تاريخ منغوليا، لأنها أسست أول إدارة حكومية منظمة[٤].

تنظيم الضرائب وأجهزتها الإدارية في عهد جنكيز خان وخلفائه.

وقد أتبع جنكيزخان (٦٠٢-٦٢٤هـ/١٢٠٦-١٢٢٧م) سياسة ضريبية لدولته، فشهدت الدولة المغولية منذ تأسيسها (٦٠٣هـ/١٢٠٦م) القوة والازدهار عبر قرون عدة، وقد أسهمت الضرائب في ازدهار الدولة، بل تعد الأساس، فاستطاع جنكيزخان من توحيد القبائل المتفرقة في تشكيل دولة موحدة أتاحت له ازدهار وتطوير اقتصادهم، وأرسى قواعد نظام دولته من خلال الياسا[٥] التي احتوت على النظام الضريبي المنظم الذي يهدف الى تحقيق الاستقرار المالي وضمان تأمين موارد الدولة[٦]، التي كانت في بادئ الامر جزية محددة تدفع للملوك والامراء وأصبحت بعد ذلك كيانًا قانونيًا تفرضه الحكومة، وعلى المواطنين الالتزام بها، وأصبحت تجبى بشكل رئيسي على شكل عوائد عينية فقد اشارت الوثائق العائدة الى القرن الثالث عشر إلى أن الإدارة المغولية كانت تجري تعدادًا للسكان والماشية كل ثلاث سنوات، بغية تحديد مقدار الضرائب، وكان يطلق على ذلك "الدعم الامبراطوري" وكانت الرسوم تسمى "ألبا"، وكان ما يتلقاه النبلاء يسمى "القبجور"[٧]، وهي ضريبة فرضها المغول على المراعي ذوات الأربع من كل صنف يؤخذ عن كل مائة رأس رأس واحد ومن ليس لديه مائة لا يؤخذ منه شيئًا، وتعود بدايات هذه الضريبة الى عهد أوكتاي (٦٢٦-٦٣٩هـ/١٢٢٩-١٢٤١م) حينما جلس على عرش السلطة[٨]، وهناك ضريبة التمغا التي ذكرها رشيد الدين بأن التمغا هي كلمه مغولية مركبة من (ال . وتمغا -

وتعني آل (احمر) وتمغا ختم ، وهو ختم مربع الشكل يختم به المراسيم والفرمانات والاحكام فيطلق عليه (التون تمغا) اي الختم الذهبي – وإما أذا كان بالمداد الاسود فإنه يطلق عليه قرا – أي الختم الأسود[٩]، وهي مجموعة من الضرائب الي فرضت على التجارة الداخلية بين المدن والولايات ولا سيما أنها كانت خاضعة لأهواء الحكام وحاجتهم المستمرة للأموال وكان صاحبها يقوم بختم البضاعة وجباية الضريبة وقد اشار الجويني أن موارد الديوان و حقوقه كانت تتكون من القوبجور والتمغا[١٠].

وقد أولى جنكيزخان اهتمام خاص لفرض الضرائب وجمها بشكل صحيح، وقد ايقن أنه إذ كانت الضرائب مرتفعة جدًا، فسوف يعاني الكثير من الناس، وفي الوقت نفسه حذر من مكافأة أولئك الذين يجمعون الضرائب بشكل عاطل والتواصل مع المواطنين من أجل إثراء خزانة الدولة وعدم التساهل في الضرائب[١١].

وفي عهد أوكتاي، ابن جنكيز خان أقترح عليه أحد كبار الإداريين وهو "يلو جوتساي"[١٢] فقال له: إن المغول لن يسفتدوا من الحضارة الصينية ما لم تقدم مكسبًا ماديًا، وأوضح أنه إذا ما حقق الفلاحون نجاحًا، اقتصاديًا، يمكن فرض الضريبة عليهم، وبالتالي سيساهمون في الاقتصاد الوطني، عليك أن تؤسس مصدرًا للإمدادات لتلبية احتياجات جيوشك، وذلك من أجل غزو جنوب الصين، وينبغي فصل السلطة المدنية عن السلطة العسكرية بما بها من أنانية وممارسات تعسفية ووحشية، وستقسم دولة "الجين" إلى عشر مناطق، لكل منها مكتب جمع ضريبة لإدارة ضريبة الأرض المفروضة على الفلاحين، وضريبة الرؤوس المفروضة على السكان المدنيين، وجميعها تدفع بالحرير والفضة أو الحبوب وتصب جميعها في صالح الحكومة، كما كبح جماح الكهنة الطاوية، المتضخمة بالثروة والأعداد بسبب إعفاء جنكيزخان لهم من الضرائب الشخصية، بفرض ضرائب على أعمال المعبد التجارية وبفرض قوانين ضد المخصصات المالية الأخرى للمعابد البوذية وفي عام (٦٢٩هـ/١٢٣١م) جاءت أول الأموال المجموعة من الضرائب ودخلت مباشرة الى خزينة الدولة، لتصل قيمتها إلى عشرة آلاف سبيكة فضية، فعين أوكتاي على الفور كرئيس قسم الأمانة في الجزء الصيني من البلاد، ومسؤول بشكل مباشر عن رئيس الاويغور[١٣] [١٤]، واقترح عليه أنشاء ضريبة الأراضي الى جانب ضريبة التجارة، وجباية الملح والخمر الخاضعين للاحتكار، أما مقدار الضريبة فتكون ١٠٪ على الخمر، وواحد من ثلاثين على أنواع الجباية الأخرى[١٥]، كما تضمنت الضرائب السجلات التي كانت حيوية أيضًا لتخصيص الأراضي للنخبة من المغوليين، لهذا السبب سجل الإحصاء الرسمي للسكان من (٦٣٢-٦٣٤هـ/١٢٣١-١٢٣٤م) في الكتاب الأزرق الذي أشرف عليه "شجاي" شقيق جنكيز بالتبني، وعلى الرغم من ذلك فأن هذه الضريبة لم تحقق نجاحًا فوريًا داخل الجهاز الإداري المغولي، وذلك لتزامن نشاط محمود يالواج[١٦] الذي عينه

أوكتاي للاشراف على الأراضي المغولية الجديدة في تركستان –بلاد ما وراء النهر– ومع ذلك فإن اصلاحاته المالية كانت تتعلق أساسًا بالقبجور والقالان وليس بالتجارة[١٧].

ومع ذلك ذكر أن : "يتخذ الملك قاعدةً جاهزةً للمالك ويفضل عدم ثقل المواطنين"[١٨]، واتبع قوانين الجزية في جميع أنحاء البلاد، وسعى إلى تقليل الضرائب على الشعب قدر الإمكان، ودعم التجارة[١٩]. ويدل على ذلك أنه واصل سياسة جنكيز خان المتمثلة في عدم إثقال كاهل الشعب بالضرائب وفرضها بإنصاف. واتبع أوكتاي خان سياسة توسيع التجارة الحدودية مع دولة مينغ من خلال إنشاء سوق للبضائع المصادرة من الشعب عبر الضرائب، ومنتجات الماشية، والفراء. كما نُظمت تجارة الخيول بانتظام مرتين في الشهر، وخلال عهد أسرة يوان، تركت سياسة الضرائب التي اتبعها الإقطاعيون[٢٠] المغوليون الفلاحين بلا أرض وأجبرتهم على التجول بأعداد كبيرة بسبب المجاعة. خلال عهد مونكو خان، وضع نظام ضريبي واحد ووضع حدًا للتعسف والابتزاز ونتيجة لهذا النظام تدهورت حالة الإمبراطورية بشكل كبير، وزادت الأعباء على الدول التابعة، كإيران والقوقاز وأوروبا الشرقية، بضرائب وجزيات باهظة، حتى أن حركات التمرد اندلعت[٢١]، وكان من بين المتضررين طبقة الدهاقين[٢٢] ورؤساء القرى فقد بلغ بهم الامر أن محصولهم لا يكفي لغطاء نصف التزاماتهم من الضرائب[٢٣]، وفي الوقت نفسه كان للمبعوثين الذين يحملون أنواعًا مختلفة من البايزات الحق في أن يستولوا على قوافل التجار التي يقابلونها على الطريق، مما زاد العبء الضريبي على المواطنين. في ذلك الوقت، كان الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين (١٦ و٧٠ عامًا) يخدمون في الجيش، وعندما كانوا يخوضون حملات عسكرية، كان على الأطفال والنساء والشيوخ أن يتقدموا خلفهم كخلفاء للجيش. عندما كانوا يذهبون في حملات عسكرية، كان على الأطفال والنساء والشيوخ أن يتقدموا خلفهم كمؤخرة للجيش. وعندما انضم إليهم من تأهلوا للانضمام إلى جيش الحرير، كانوا مجهزين بأشياء معينة حسب ثرواتهم. على سبيل المثال، كان على ابن أمير تومان إحضار ١٠ خيول ومحراثين و٤ أشخاص لزراعة المحاصيل. كل هذا كان بسبب الكوارث الطبيعية. على سبيل المثال، في عام (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨)، عانى المغول جفافًا شديدًا، فجفت مياه النهر، واندلعت حرائق غابات، ونفق ٩ من كل ١٠ حيوانات. تدهورت حياة الناس إلى أقصى حد، فلاقت الاحتجاجات استجابة فخفضت الضرائب وحددت قيمتها نقدًا خلافًا لما كان متبعًا وبلغ الحد الأدنى لضريبة الرأس في الصين وبلاد ما وراء النهر أحد عشر دينارًا على الثري، ودينارًا واحدًا على الفقير، وحدث في خراسان وإيران أن حددت الضريبة بسبعة دنانير على الغني[٢٤].

وفي عهد قوبيلاي خان (٦٥٦–٦٩٣هـ/ ١٢٦٠–١٢٩٤م) أعفى ضحايا الأوبئة من الضرائب وإعادة نظام القروض الذي كان رائجًا في عهد اسرة سونغ وقام بتوزيع الحبوب والمواشي في سنوات الجفاف، فكانت

الضرائب في بداية عهده كافية لتغطية خزينة دولته، التي كانت تأتي من البلدان الخاضعة للسلطة المغولية وهي عينية كالطرائد[٢٥] والاحصنة و مواد غذائية، والضرائب المفروضة على المزارعين وعلى السكر والفحم الحجري المستخرج من جبال الصين الشمالية والرسوم المفروضة على السلع الأجنبية والإتاوات المفروضة على البلاد المحتلة[٢٦].

السياسة الضريبية وأثرها في تطوّر الجهاز الإداري للدولة المغولية

كان الأمراء والجنرالات العسكريون والضباط والقادة حكام الدول المحتلة الضرائب يجمعون الضرائب من مكاتباتهم التابعة في منغوليا[٢٧]. كان القادة مسؤولين عن تحصيل الضرائب من سكان البلاد، وتعبئة الجيش، وقمع الاحتجاجات[٢٨]، خلال فترة حكم المغول، لم تقتصر جباية الضرائب على المواطنين فحسب، بل شملت أيضًا الدول المجاورة. كتب ماركو بولو عن هذا قائلا: "...وبعد مسيرة خمسة أيام تبلغ مدينة زائي تون الفخمة والجميلة، التي لها مرفأ على ساحل البحر، يشتهر برسو السفن، المحملة بالبضائع، التي توزع بعد ذلك بكل أرجاء ولاية مانجي، وقادير الفلفل المصدرة هناك، هي من بالغ الضخامة، بحيث أن ما يحمل الى الإسكندرية، لتزويد الاصقاع الغربية من العالم بما يلزمها من فلفل ، يعد قدرًا تافهًا بالمقارنة، ولعله لا يزيد عن واحد في المائة...وهذا الميناء واحد من أعظم موانئ العالم وأشدها سعة ويسرًا، ويحصل الخان الأعظم من هذا المكان على دخل ضخم، وذلك نظرًا لآن على كل تاجر أن يدفع ١٠٪ ضريبة على مقدار ما يستثمر من الأموال، وهم يدفعون نولون السفن بواقع ٣٠٪ على البضائع الممتازة و ٤٤٪ على الفلفل، فإما خشب الصبر، وخشب الصندل، وغير ذلك من العقاقير، فضلا عن السلع التجارية عامة، فعليها ٤٠٪، أذ أنه عندما حسب التجار حسابهم، وجدوا تكاليفهم بما في ذلك رسوم النقل والجمارك، ترتفع الى نصف قيمة البضاعة، ومع هذا فأن مكسبهم من النصف المتبقي لهم هو من الضخامة، أذ تراهم يميلون دومًا للعودة الى السوق نفسها محملين مقادير من البضاعة"[٢٩] .

وكانت ضريبة القبجور التي تجبى من الرعية مرتين في السنة وتصل في بعض المناطق الى عشرين أو ثلاثين قوبجورًا ثم صارت هذه الضريبة تطلق على ما يؤخذ من أصحاب المواشي من أهل القرى والقبائل البدوية مقابل ما رعته مواشيهم من نباتات الارض[٣٠]، وكان أموال هذه الضريبة توزع على الفقراء.

وهناك ضرائب فرضت على الرحل، فقد قرر الخان توزيع أراضي على القبائل لاستعمالها كمراعٍ، ولذا طلب إليهم أن يختار كل ألف منهم من يمثلونهم وأسند الى اثنين من الامراء هما جناي واويرتاي فحص السهول وتحديد المواضع المناسبة لنزول الرحل وحفر الآبار بها[٣١].

وقد أتبع المغول عدة طرق لجباية الضرائب، فأتبعوا طريقة الجباية المباشرة وهي الوسيلة المتبعة في استحصال ضرائب إلزامية مباشرة بصفة مساعدة أو قرض إلزامي من الناس كافة حتى تصل إلى المسكن والمهن وحتى القضاة والعدول وغيرهم وهي من الضرائب عن ارتفاع الأسعار المستمرة بالمواد الغذائية[٣٢] لجمع الجزية وبعض الضرائب التجارية، والطريقة الأخرى هي طريقة الضمان أو الالتزام وهي أكثر الطرق شيوعًا في جباية الخراج وضرائب الأسواق والتجمعات، وقد كانت تجبى بيد العمال عرفوا بالتمناجية وهم الذين وكل إليهم جمع الضرائب من السكان، وهذا يعني أنه كان مسؤولًا امام الوالي او الحاكم الذي يقوم بمحاسبة وتحصيل مستحقات الخزينة المركزية منه وبعدها يتم أرسالها الى العاصمة، وكان التمناجي في بعض الأحيان يعين عمالًا أو نوابًا عنه في المدن الواقعة في منطقته، أو يعطيها بدوره الى أشخاص آخرين يتعهدون بتقديم ما يجب عليهم ويأخذون الباقي لأنفسهم[٣٣] وقد ورد أن الفلاحين الروس فقد تحلموا عبئًا كبيرًا من الضرائب أكثر من الطبقة الروسية الحاكمة، لأن الامراء الروس الكبار هم الذين تولوا جمع الضرائب من الشعب الروسي في بعض المراحل، وقد عاد ذلك بالفوائد الكبيرة على الامراء الروس، وان هؤلاء الامراء قاموا باختلاس الكثير من هذه الأموال قبل تسليمها الى الحكام المغول، فأدى ذلك الى ثراء هؤلاء الامراء بطريقة سهلة، وقد اعفيت أراضي الامراء من الضرائب وتحمل عبء هذه الضرائب أهل الاقطاعية كمسئولية جماعية، ولما كان الحكام المغول يحصلون على ما يريدون فلم يكن يعنيهم الضرر الواقع على أهالي تلك البلاد[٣٤].

الخلاصة

ومن خلال استعراضنا السابق يمكننا أن نرى أن الضرائب المنغولية لها تاريخ طويل خلال الإمبراطورية المنغولية وكان أثرها بالغ في سبيل النهوض بالنشاط الاقتصادي ومن النتائج التي خلصت إليها هذا البحث هي:

- تم تنظيم سياسة الضرائب ووضعها ضمن تشريعات الياسا المغولية.
- كانت الضرائب تُدفع بطرق عديدة، منها الطريقة المباشرة، والأخرى الطريقة وهي الضمان.
- وقد كانت تجبى بيد العمال عرفوا بالتمناجية وهم الذين وكل إليهم جمع الضرائب من السكان، وهذا يعني أنه كان مسؤولًا امام الوالي او الحاكم الذي يقوم بمحاسبة وتحصيل مستحقات الخزينة المركزية منه وبعدها يتم أرسالها الى العاصمة.
- وكان التمناجي في بعض الأحيان يعين عمالًا أو نوابًا عنه في المدن الواقعة في منطقته، أو يعطيها بدوره الى أشخاص آخرين يتعهدون بتقديم ما يجب عليهم ويأخذون الباقي لأنفسهم.

الهوامش

١) الهون: وهم سلالة من العناصر المنغولية التي استوطنت المنطقة المتاخمة للحدود الصينية. ينظر:

Long, R., Interpreters in Early Imperial China, John Benjamin Publications, USA, 2011, p. 25.

(2)Franklin, Benjamin, Taxes in the Ancient World. University of Pennsylvania Almanac, April 2002 4/2/2002, Vol. 48, No. 28.

(3) Charles E. McLure, Jr. "Taxation". Britannica. Retrieved 3 March 2015.

(4) Franklin , Taxes in the Ancient World, 28

٥ الياسا: كلمة مغولية تعني القاعدة أو القانون أو الحكم الذي يصدره الملك أو الأمير. ينظر: الجويني، جهانكشاي، ج١، ص٦٣.

(٦) كيتشانوف، حياة تيموتشجين، ص٢١٢.

(٧) مجهول، التاريخ السري، ص٨٠

٨) خصباك، العراق في عهد المغول، ص١١٢.

٩) العزاوي، تاريخ الضرائب، ص٤٦.

١٠) جهانكشاي، ص٨٢.

(11) Tseenbezer L. 2006. Some issues of Genghis Khan's economic policy and activities. History of the Mongolian economy and economy: Proceedings of the Scientific Conference, p. 61.

(١٢)لم يرد ذكره سوى في المصادر الصينية، ينحدر من أسرة كانوا موظفين يخدمون بيروقراطيات شمال الصين، وقد ولد في ظل أسرة جين، وكان معروفًا ببراعته في علم الفلك والإدارة، وانظم الى بلاط جنكيز خان، وقد أحتفظ بخدمته أوكتاي بعدما جلس على العرش. ينظر:

'Yeh-lü Ch'u-ts'ai (1189-1243)', in In the Service of the Khan: Eminent Personalities of the Early Mongol-Yüan Period (1200-1300), ed. By Igor de Rachewiltz and others (Wiesbaden: Harrassowitz, 1993), pp. 136-72

١٣) الاويغور: وهم أتراك الشرق كانوا يسكنون المناطق الواقعة بين مدينتي قراقوم وتور، وهم أكثر الاقوام التركية نمدنًا. ينظر: الجويني، جهانكشاي، م١، ج١، ص٧٥-٨٦.

١٤ مان، جون، جنكيز خان الحياة والموت والانبعاث، ص٢٨٧-٢٨٨.

(١٥) بارتولد، فاسيلى، تركستان، ص٦٥٦؛ العزاوي، عباس، العراق بين احتلالين، ج١، ص٣٥-٣٦.

١٦) محمود يلواج: فخر الدين أبو القاسم محمود بن محمد، لقب بيلواج ومعناه المرسل أو السفير أو المبعوث، ولقب بذلك لكونه سفيرًا لجنكيزخان. ينظر: الرمزي، تلفيق الاخبار، ج٢، ص٢٣.

(١٧) بارتولد، تركستان، ص٦٥٦.

(١٨) التاريخ السري للمغول، ص٢٤٨.

(19)Jugder.Ch. 1987. Political and philosophical thought during the formation of Mongolian feudalism, p. 116.

(٢٠) الاقطاع: هو أن تقطع مدينة أو ولاية أو غيرها لأحد الأفراد لاسيما القادة العسكريون مقابل دفع حصة معينة متفق عليها من ضرائبها الحكومية. ينظر: المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١، ص٧٠٢؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٤٤٢-٤٤٣؛ ابن سعيد المغربي، بسط الأرض، ص٦٥-٨٩.

(٢١) بارتولد، تركستان، ص٢٨٧.

٢٢) الدهاقين: كلمة فارسية وعربت بلفظ دهقان، ودهقان هو الشخص الثري والقوي على التصرف، أو زعيم فلاحي العجم، ورئيس الإقليم أو مقدم القرية وصحابها. ينظر: الجواليقي، المعرب من الكلام الاعجمي، ص١٩٤؛ ابن منظرو، لسان العرب، ج١، ص١٠٢٦.

(٢٣) طقوش، تاريخ المغول العظام والايلخانيين، ص٣٨.

(٢٤) طقوش، تاريخ المغول، ص٣٨

٢٥)الطرائد: جمع طريدة وهي الحيوانات التي تجمع خلال رحلات الصيد الجماعي. ينظر: اللبودي، رحلات الصيد عند خانات المغول، ص١-٤٢.

(٢٦) بروي، أدوار، تاريخ الحضارات العام، ج٣، ص٣٧٧.

(27) Ishjamts N. The establishment of a unified state in Mongolia and the emergence of feudalism, p248

(٢٨) كاربيني، ص١١٦.

(٢٩) ماركو بولو، رحلة ماركو بولو، ص١٩٨-١٩٩.

(٣٠) الهمذاني، جامع التواريخ، مج١، ج١، ص٨٧.

(٣١) بارتولد، تركستان، ص٦٥٩.

(٣٢) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٦٦، ٣٨١، ٣٩٠، ٤٠٤، ٤٤٦-٤٤٩.

(٣٣) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٧٧، ٣٩٥، ٣٩٩، ٤٥٧-٤٥٨؛ القزاز، الحياة السياسية، ص٢٦٦.

(٣٤) عمران، محمود سعيد، المغول والأوربيون، ص٢٨٦.

قائمة المصادر والمراجع

١- بارتولد، فاسلين فلاديمير وفتش، تركستان من الفتح العربي حتى الغزو المغولي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، ١٩٨١م).

٢- بروي، أدوار، تاريخ الحضارات العام -القرون الوسطى-، تعريب: يوسف أسعد داغر وفريد داغر، ط٣، منشورات عويدات، (بيروت، ١٩٩٤م).

٣- بولو، ماركو (ت ٧٢٥هـ/ ١٣٢٤م)، رحلة ماركو بولو، جمع وترتيب : وليم مارسدن، ترجمة عبد العزيز جاويد، ط٢ ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م).

٤- الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف العجم، ت: أحمد محمد شاكر، (بيروت، ١٩٦٩م)
٥- خصباك، جعفر حسين، العراق في عهد المغول الايلخانيين، (بغداد، ١٩٦٨م).
٦- الرمزي، م، م، تلفيق الاخبار وتلقيح الاثار في وقائع قزان وبلغار والتتار، مطبعة الكريمية والحسينية، (اورنبورغ، ١٩٠٨م).
٧- ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى بن عبد الملك، (ت: ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، بسط الأرض في الطول والعرض المعروف برحلة ابن سعيد، تح: خوان قرنيط خينيس، طبعة معهد مولاي الحسن، (المغرب، ١٩٥٨).
٨- العزاوي، عباس، تاريخ العراق بين أحتلالين ، (بغداد: مطبعة بغداد، ١٩٣٥م).
٩- تاريخ الضرائب العراقية من صدر الإسلام الى آخر العهد العثماني، (العراق، ١٩٥٩.
١٠- عمران، محمود سعيد، المغول والأوربيون والصليبيون وقضية القدس، دار المعرفة الجامعية، (مصر، ٢٠٠٣م)
١١- طقوش، محمد سهيل، تاريخ المغول العظام والايلخانيين، دار النفائس، (لبنان، ٢٠٠٧م).
١٢- ابن الفوطي، كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق البغدادي (ت:٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، المكتبة العربية، (بغداد، ١٩٣٥م).
١٣- القزاز، محمد صالح داود، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية، (النجف: مطبعة القضاء، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).
١٤- كيتشانوف، ي. إ، حياة تيموتشجين (جنكيزخان) الذي فكر في السيطرة على العالم، تر: طلحة الطيب، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، (دبي، ٢٠٠٥م).
١٥- اللبودي، حنان مبروك، رحلات الصيد عند المغول (٦٠٣-٦٥٩هـ/ ١٢٠٦-١٢٦٠م)، مجلة كلية الاداب في جامعة الإسكندرية، المجلد ٦٢، العدد٦٦، ٢٠١٢م.
١٦- مان، جون، جنكيز خان الحياة والموت والانبعاث، تر: حسن عبد العزيز عويضة، (ابو ظبي، ٢٠١٣م)،
١٧- مؤلف مجهول، التاريخ السري للمغول، نقله الى العربية: سهيل زكار، (دمشق، ٢٠١١م).
١٨- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت:٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٩٣٦م).
١٩- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت:٧١١هـ)، لسان العرب، (بيروت، دار صادر).
٢٠- الهمذاني، رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة ابي الخير (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، جامع التواريخ، تر: فؤاد عبد المعطي الصياد، (القاهرة، ١٩٦٠م)
21- Carpini, Giovanni DiPlano, The story of The Mongols, Branden Publishing, 1996.
22- Charles E. McLure, Jr. "Taxation".Britannica. Retrieved 3 March 2015.
23- Franklin, Benjamin, Taxes in the Ancient World. University of Pennsylvania Almanac, April 2002.
24- Ishjamts N. The establishment of a unified state in Mongolia and the emergence of feudalism.
25- Jugder.Ch. 1987. Political and philosophical thought during the formation of Mongolian feudalism.
26- Long,R. Interpreters in Early Imperial China, John Benjamin Publications, USA, 2011.

27- Tseenbezer L. 2006. Some issues of Genghis Khan's economic policy and activities. History of the Mongolian economy and economy: Proceedings of the Scientific Conferenc.
28- 'Yeh-lü Ch'u-ts'ai (1189-1243)', in In the Service of the Khan: Eminent Personalities of the Early Mongol-Yüan Period (1200-1300), ed. By Igor de Rachewiltz and others (Wiesbaden: Harrassowitz, 1993).